

الدفاع عن السنّة | الجزء الأول من الحلقة ٤١ من برنامج جبريل يسألُ النبي يجيب | الشيخ محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وما كان معه من اله الذي لا اله الا هو فلا خالق غيره ولا رب سواه - [00:00:02](#)

المستحق لجميع انواع العبادة ولذا قضى الا نعبد الا اياه ذلك بان الله هو الحق. وان ما يدعون من دونه هو الباطل. وان الله هو العلي الكبير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:18](#)

واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وخيله اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين. وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك. وانت ارحم الراحمين - [00:00:38](#)

وبعد فحياكم الله جميعا ايها الاخوة والاخوات وطبتم وطاب سعيكم وممشاكم وتبأتم من الجنة منزلا ولا زلنا بفضل الله جل وعلا مع حديث جبريل مع هذا الحديث الذي نجدد من خلاله ايماننا برينا جل وعلا - [00:01:02](#)

فنحن الليلة على موعد مع اللقاء الرابع عشر من لقاءات هذه الدروس الطيبة الكريمة المباركة وهذه ليلة الخميس الموافقة للثاني عشر من شهر صفر لعام الف واربعمائة واثنين واربعين من الهجرة - [00:01:27](#)

الموافقة للثلاثين من شهر سبتمبر لعام الفين وعشرين. وتعالوا بنا بلا مقدمات لتتحدث عن بقية مقتضيات شهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن اعظم هذه المقتضيات اللوازم والشروط - [00:01:47](#)

الدفاع عن سنته صلى الله عليه وسلم هذا موضوع عظيم جليل يجب على كل مسلم ومسلمة ان يتدبر معانيه وان يقف الليلة مع كلماته وان يسأل نفسه هل هو فعلا صادق - [00:02:11](#)

في ايمانه ومحبهه لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزود والدفاع عن هذه السنة وعن صاحبها عليه افضل الصلاة والسلام تعالوا بنا لان الموضوع طويل نؤصل معنى السنة لغة واصطلاحا. السنة في اللغة مأخوذة من السنن. والسنن هو الطريق - [00:02:35](#)

لقوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث ابي سعيد لتتبعن سنن من قبلكم اي طريق من قبلكم والسنة في اللغة ايضا هي السيرة محمودة كانت او مذمومة او الطريقة محمودة كانت او مذمومة حسنة كانت او قبيحة. لقوله صلى - [00:02:59](#)

الله عليه وسلم في صحيح مسلم من حديث جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة. ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة - [00:03:23](#)

اما السنة في اصطلاح المحدثين حيث اصطلاح علماء الحديث هي ما اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير او صفة خلقية او خلقية او سيرة - [00:03:44](#)

كقول عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات هذا هو القول ومن فعل كقولي عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني اصلي او تقرير كقوله صلى الله عليه وسلم صدق سلمان. او صفة خلقية تصف رسول الله صلى الله عليه وسلم او خلقه - [00:04:03](#)

تصف اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم. اما السنة في اصطلاح الاصوليين والاصوليون هم المشتغلون بعلم الاصول. وعلم الاصول هو القواعد الكلية التي يتوصل بها الى الاحكام الشرعية الفرعية من ادلتها التفصيلية. السنة عند علماء الاصول هي ما اثر - [00:04:27](#)

النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير اما السنة في اصطلاح الفقهاء هي ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير افتراض ولا وجوب. وقد تطلق عندهم على ما يقابل البدعة - [00:04:52](#)

كقولهم طلاق سني او طلاق بدعي. والفقهاء هم المشتغلون بالفقه. الفقهاء هم المشتغلون بالفقه علم الفقه علم عظيم الشأن جليل القدر الشاهد ان الاسلام قرآن وسنة قرآن منزل ونبي مرسل - [00:05:09](#)

فالقُرآن وحى من عند الله والسنة وحى من عند الله ظهرت فرقة في بلاد الهند تسمى بالقرآنيين وهذه الفرقة قالت ان الاسلام هو القرآن فقط ولا داعي للسنة ولسنا في حاجة الى السنة - [00:05:35](#)

وانا اقول لا يمكن لاحد على ظهر الارض ان يفهم القرآن بعيدا عن السنة فالقرآن والسنة يا اخواني ويا اخواتي قرينان لا يفترقان كما قال عليه الصلاة والسلام تركت فيكم شيئين لم تضلوا بعدهما. كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا - [00:06:05](#)

حتى يردا علي الحوض. والحديث رواه الحاكم وغيره بسند صحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ولذلك اذكروا كلمات رائعة للامام الشوكاني رحمه الله تعالى يقول ان ثبوت حجية السنة واستقلالها بتشريع الاحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك - [00:06:32](#)

الا من لا حظ له في الاسلام السنة مع القرآن الكريم قرينان وهي على ثلاثة اوجه كما قال شيخنا ابن القيم ولطالما كررت وقررت واصلت هذا طيلة السنوات الماضية قال ابن القيم - [00:06:58](#)

والسنة مع القرآن على ثلاثة اوجه اولا ان تكون السنة موافقة للقرآن من كل وجه وهذا من باب توارد الادلة وتضافرها في المسألة الواحدة. بمعنى ان يأمر القرآن بالتوحيد الصلاة والصيام والزكاة والحج - [00:07:20](#)

ويأتي صاحب السنة صلى الله عليه وسلم ليقرر في السنة هذه الاركان تقريبا يوافق القرآن من كل وجه فيقول كما في الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع - [00:07:38](#)

اليه سبيلا اما الوجه الثاني ان تكون السنة مبينة ومفسرة وموضحة لما جاء في القرآن الكريم مجملا قال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون - [00:08:03](#)

والقرآن يأمر بالصلاة. هيا افتح القرآن الكريم كله من اول الفاتحة الى الناس وعلمي كيف ستصلي دون ان ترجع الى سنة النبي صلى الله عليه وسلم اذكر لي من القرآن الكريم عدد الصلوات - [00:08:24](#)

وما هي الاوقات التي ستصلي فيها؟ وما الفرق بين الركن والواجب والسنة او بين المستحب وبين اركان الصلاة ومبطلات الصلاة وسنن الصلاة وواجبات الصلاة. بين لي كل هذا من القرآن. لن تجد - [00:08:41](#)

لذلك الا في سنة من انزل الله عليه القرآن الذي صلى امام الصحابة وقال صلوا كما رأيتموني اصلي وحجة ها هو القرآن يأمرك بالحج ولله على الناس حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا. هيا - [00:09:03](#)

اذهب وحج امامي وادي الاركان كاملة دون ان ترفع الى السنة وبين لي ما الفرق بين وادي عرنة وبين وادي عرفة واذكر لي اركان الحج وما هي الواجبات؟ وما هي السنن - [00:09:24](#)

وما هي مبطلات الحج وما هي المستحبات الى غير ذلك لن تجد ذلك الا عند من انزل الله عليه القرآن وانزل عليه جبريل ليؤدي المناسك امام عينيه وبين يديه ويؤدي النبي المناسك امام الصحابة ويقول خذوا عني مناسككم - [00:09:41](#)

ثم يأمر القرآن بالزكاة فهيا اغلق السنة وابوابها وكتبها وافتح القرآن الكريم واستخرج لي احكام الزكاة ما هي اركان الزكاة؟ وما هو الوقت الذي سنخرج فيه الزكاة؟ وما هو مقدار الزكاة؟ وما الفرق بين زكاة المال وزكاة الذهب وزكاة - [00:10:04](#)

الزروع وزكاة المواشي والانعام. وزكاة الحبوب والثمار الى غير ذلك. لن تجد اجابات واضحة لكل هذه الاسئلة الا عند من انزل الله عليه القرآن الذي قال الله جل وعلا في حقه - [00:10:24](#)

وما ينطق عن الهوى وهو الذي بين المراد بقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بين ان المراد بالظلم هنا هو الشرك. وذكر

قوله تعالى يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. وبين المراد - [00:10:41](#)

قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى اتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ولم يفهمها الصحابة وهم اهل بلاغة ولغة. حتى قال عليه الصلاة المراد بالخيط الابيض والخيط الاسود - [00:10:59](#)

بياض النهار وسواد الليل الى غير ذلك اما الوجه الثالث وهو من اعظم اوجه السنة مع القرآن ان تكون السنة موجبة لما سكت القرآن عن ايجابه او محرمة لما سكت القرآن عن تحريمه - [00:11:13](#)

ويقول عليه الصلاة والسلام كما في الرواية الجميلة الصحيحة التي رواها ابو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم من حديث المقدم ابن معد يكرب رضي الله عنه انه بابي وامي وقلبي وروحي صلى الله عليه وسلم قال - [00:11:35](#)

الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه تدبر هذه الجملة فقط الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شبعان. يا سلام صدق النبي صلى الله عليه وسلم في نبوءته وهو الصادق الذي لا ينطق عن الهوى - [00:11:53](#)

الا يوشك رجل شبعان متكئ على اريكته. يقول عليكم بهذا القرآن يعني بالقرآن فقط كما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ثم قال بابي وامي وروحي الا لا يحل لكم الحمار الاهلي - [00:12:15](#)

ولا كل ذي ناب من السباع ولا لقطة المعاهد او المعاهد وفي لفظ فانما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله عز وجل وهام القرآن الكريم ذاته - [00:12:40](#)

لاولئك الذين يقولون بان الاسلام والقرآن فقط طيب تعالى تدبر معي اخي وتدبري معي اختي القرآن الكريم فما هو القرآن يأمر فيه الحق جل جلاله اولاً بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:59](#)

وبطاعته وتصديقه ومحبتة واتباعه يقول سبحانه يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر - [00:13:21](#)

وقد ضل ضلالا بعيدا وقال سبحانه انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وقال جل وعلا وما اتاكم الرسول فخذوه اكرر الاية وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله - [00:13:46](#)

ان الله شديد العقاب بل وقال تعالى مبينا شأن المؤمنين انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا. واولئك هم المفلحون. ومن يطع الله ورسوله. ويخشى الله ويتقى - [00:14:14](#)

اولئك هم الفائزون. وقال تعالى مبينا شأن المنافقين الكذابين قال جل وعلا المتر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك. وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت - [00:14:37](#)

وقد امروا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا. بل وقال جل جلاله وما كان لمؤمن - [00:14:54](#)

ولا مؤمنة اذا قضى الله فقط لا. اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ومن يعصي الله فقط لا. ومن يعصي الله ورسوله. فقد ضل ضلالا مبينا - [00:15:14](#)

بل وبين جل جلاله ان طاعة رسول الله طاعة لله. وان معصية رسول الله معصية لله. قال جل علاه قل اطيعوا والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين. قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. ولم - [00:15:32](#)

يقول واطيعوا اولي الامر منكم لان طاعة اولي الامر تابعة لطاعتهم لله ورسوله. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ان تنازعتم في شئ فردوه الى الله فقط لا فردوه الى الله والرسول. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير - [00:15:54](#)

احسنوا تأويلا قال ميمون ابن مهران الرد الى الله والرجوع الى القرآن الكريم. والرد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الرجوع الى شخصه الكريم في حياته والى سنته بعد مماته - [00:16:17](#)

القرآن الكريم يبين بوضوح ان مجرد البيعة للنبي انما هي بيعة للرب العليم ان الذين يبائعونك انما يبائعون الله ان الذين يبائعونك

انما يبايعون الله. وان حب الله اتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال جل وعلا - [00:16:32](#)

قل ان كنتم تحبون الله كان الجواب فوحده فاطيعوه فامتثلوا امره فاجتنبوا نهيه جل وعلا فقفوا عند حدوده جل وعلا لكن انظر الى جواب القرآن. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني. الله الله الله. فاتبعوني اتبعوا رسول الله. فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله - [00:16:56](#)

غفور رحيم. بل وبين القرآن الكريم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق في كل ما يبلغ عن الله جل علاه. قال تعالى صورة النجم الرائعة الجميلة التي تهز القلوب والله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى. خلي بالك اللي - [00:17:23](#)

يتكلم عن رسول الله هو الله. هو الله والنجم اذا هوى. الله يقسم بالنجم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى. ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى. وقال - [00:17:43](#)

جل وعلا ولا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر صلى الله عليه وسلم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون الى اخر الايات - [00:17:59](#)

بل والتاريخ والواقع شاهدان على صدق محمد صلى الله عليه وسلم في كل ما بلغ عن الله جل علاه. حتى قال المشركون لسيدنا

رسول الله على لسان فرعون على لسان فرعون هذه الامة ابي جهل قال انا لا اكدب محمدا ولكن اكدب ما - [00:18:23](#)

جاء به فنزل قول الله جل وعلا فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يشهدون. وبعد كل هذا يا اخواني يبين الحق تبارك وتعالى

منته الكبرى ونعمته العظمى على المؤمنين المحبين الصادقين. اذ بعث فيهم سيد المرسلين. وامام النبيين - [00:18:43](#)

ليعلمهم القرآن والسنة. فقال سبحانه لقد من الله على المؤمنين. اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم

الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل في ضلال مبين. ما هي الحكمة - [00:19:03](#)

ويعلمهم الكتابة والحكمة. الحكمة هي السنة ولقد عطفها الله على الكتاب والعطف في لغة العرب يقتضي المغايرة بل وبدليل قول الله

تعالى لزوجات النبي الطاهرات في سورة الاحزاب واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله - [00:19:20](#)

والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا. فالذي يتلى في بيوت ازواج النبي الكتاب والحكمة. الكتاب والقرآن والحكمة قول النبي عليه الصلاة

والسلام وهي السنة - [00:19:46](#)